السلام والخير



Pax et Bonum

نشرة كاثوليكية اسبوعية مجانية لخير الشعب الروحي
تديرها وتحررها حراسة الارض المقدسة (القدس)

السنة الاولى — ٢٨ شباط سنة ١٩٣٧ — العدد ١٠

الاحد الثالث من الصوم

عبادة الملائكة والقديسين

في العهد الجديد

ان إقرار لَيبنِس (Leibnitz) الفيلسوف البروتستنتي بعبادة اكرام القديسين منذ عهد عهيد ، لحجة قاطعة تفنّد زعم من يتهم الكنيسة الكاثوليكية انها ابدعتها في هذه الاجيال الاخيرة ؛ ودونك ما يقول ذلك الفيلسوف : «يقيناً ان المسيحيين كانوا منذ الجيل الثاني يكرّمون ذكر الشهداء ويقيمون الحفلات على ضرائحهم . »

ومع ذلك حُباً بجَلاء الحقيقة نقول : ان هذه العبادة لم تنشأ في الجيل الثاني ، بل تتصل بالرسل وتلاميذ المسيح الذين كانوا يجتازون البلاد والكلُّ ، مؤمنون وغير مؤمنين ، يبادرون اليهم ويجثون بين ايديهم مستمدّين شفاعتهم .

بالاختصار . . .

ان كنّا نحن البشر نتبادل الاكرام ونتوسّل الى الله بصلاة من نراه يتقدّمنا في الفضيلة والتقوى ، واثقين ان الله يستجيب صلاة عبّاده الأمناء ، فكم بالاحرى يجب التوسّل بالملائكة ، وقد خُلقوا لخدمة الذين سيرثون الخلاص (عبرانيين ١ : ١٤) ، وبالقديسين الذين عاشوا معتصمين بالتقوى والنعمة ، وقد دعاهم الله ليرثوا معه المُلكَ المعدّ لهم منذ انشآء العالم (متى ٢٥ : ٣٤) ؟

عبادة العذراء

قد فشل تبشير بعض الديانات المنشقة عن كنيسة رومية في بلاد الحبش، وذهب سعيهم وما لهم في هذه الغاية أدراجَ الرياح، لان الشعب الحبشي، لما كان على زيادة العبادة نحو العذراء، ابى ان يتديّن بديانة تنفي مطلقاً اكرامها وتحطّ من علوّ مقامها، بل تصيّرها مخلوقةً كسائر المخلوقات.

ونَعِدُ قرّاء هذه النشرة ان نفيدهم في عبادة العذراء الكليّة القداسة في اعداد شهر ايار المقبل.

الرسالة

من رسالة القديس بولس الرسول الى اهل أفسس (٥: ١-٩)

فكونوا مقتدين بالله كأبناء أحباّء. واسلكوا في المحبة كما احبنا المسيح وبذل نفسه لاجلنا قرباناً وذبيحةً لله رائحة مَرضيّة.

فالزّنى وكلّ نجاسة او بخل لا يذكر ولا اسمها فيما بينكم، على ما يليق بالقدّيسين. ولا القباحة ولا الهذيان او السخريّة، مما لا يليق بل بالحري الشكر.

واعلموا وافهموا انه ليس للزّاني او النجس او البخيل الذي انما هو عابدُ وثنٍ ميراث في ملكوت المسيح والله. لا يغرّكم احد بالكلام الباطل فانه من اجل هذا يحلّ غضب الله على ابناء الكفر. فلا تكونوا لهم شركاء، فانكم كنتم حيناً ظُلْمَةً اما الآن فانتم نورٌ في الرب فاسلكوا كابناء النور. فان ثمر النور هو في كل صلاح وبر وحق.

اعتبار: قال ارسطو الفيلسوف اليوناني الكبير يجب ان يطرد قبل كل شيء الكلام البذيء من المجتمع لان الكلام يجرّ وراءه الاعمال.

فما القول عن هؤلاء الاباء الذين لا ينطقون امام اولادهم الاّ بارذل الكلام واقبح العبارات ؟! وغيرهم الذين يتسلّون بتعليم اولادهم الشتائم واللعنات والتجديف، ويقهقهون طرباً عندما ينطق بها الولد ؟!

الانجيل (لوقا ١١ : ١٤ - ٢٨)

وكان يسوع يخرج شيطاناً ، وكان ذلك أخرس . فلما أُخرج الشيطان تكلّم الاخرس فتعجّب الجموع . فقال بعضهم انه ببعل زبوب رئيس الشياطين يخرج الشياطين . وآخرون طلبوا منه آية من السماء لكي يجرّبوه . فعلم افكارهم فقال لهم : كل مملكة تنقسم على نفسها تخرب ، وبيتٍ ينقسم على نفسه يسقط . فان انقسم الشيطان على نفسه ، فكيف تثبت مملكته ، لانكم تقولون اني ببعل زبوب أُخرج الشياطين . وان كنت انا ببعل زبوب أُخرج الشياطين فابناؤكم بمن يخرجونهم ، فمن اجل هذا هم يحكمون عليكم . وان كنت انا باصبع الله أُخرج الشياطين فقد اقترب منكم ملكوت الله .

اذا كان القويّ المتسلّح يحافظ على داره ، تكون أمتعته في أمان . ولكن اذا جاء عليه من هو اقوى منه غلبه ، فانه يذهب بجميع اسلحته التي كان يعتمد عليها ، ويقسّم غنائمه .

من ليس معي فهو عليّ ، ومن لا يجمع معي فهو يفرّق . ان الروح النجس اذا خرج من الانسان طاف في امكنة لاماء بها يطلب راحة ، فاذا لم يجدها يقول ارجع الى بيتي الذي خرجت منه . فيأتي فيجده مكنوساً مزيَّناً . فيذهب حينئذ ويأخذ سبعة ارواح آخرين شرّاً منه ، فيأتون ويسكنون هناك فتكون اواخر ذلك الانسان شرّاً من اوائله .

وفيما هو يتكلم بهذا رفعت امرأة من الجمع صوتها ، وقالت له : طوبى للبطن الذي حملك وللثديين اللذين رضعتهما . فقال بل طوبى لمن يسمع كلمة الله ويحفظها .

اعتبار : ان الفريسيين اعماهم حسدهم وبغضهم للمسيح ، ولم يمكنهم وضوحُ عجائبه من انكارها ، فكانوا ينعتون المسيح بانه ساحر وذو شركة مع رئيس الشياطين .

من ليس معي فهو عليّ

ايُّ كنيسة مع المسيح غير التي جاهدت حباً به ، وحافظت على كلمته دون ان تسقط منها حرفاً ؛ اعني الكنيسة الكاثوليكية ؟

وايّ كاهن مع المسيح غير الذي يرى ما رآه ، ويعمل ما عمله ، ويسعى في حاجة قريبه كما سعى المسيح ، محتملاً التعب ، وغير مبالٍ بهزء الناس ؛ اعني الكاهن الكاثوليكي ؟

وايّ رجل مع المسيح غير الذي يحمل صليبه كل يوم حباً به ، ويتبعه في الفرح والآلام ، في الراحة والتعب ؛ اعني المسيحيّ الصالح ؟

بعل زبوب

كان بعل زبوب اله اهل عقرون ، كما اتى في سفر الملوك الرابع : «فخاطب ملاك الرب ايلياً التَّشبِيَّ قائلًا : قم فلاق رسل ملك السامرة ، وقل لهم : ألعله ليس اله في اسرائيل حتى تذهبوا وتسألوا بعل زبوب اله عقرون ؟»

وتأويل بعل زبوب رب الذباب او صاحب الذباب ، لانه ، كما قال بعضهم ، كان يستغاث به من وَبَإِ الذباب ، او ، كما زعم غيرهم ، كان يكثر عليه الذباب لكثرة الذبائح امامه .

فما اتعس ما كانت حالة الامم السالفة ، الضالة فيما يخص عبادة الله ، وما اسعد حظنا لكوننا غير ضالين نقدم العبادة والسجود لإلهٍ حيّ ، رب وخالق السماوات والارض ، الذي اخرجنا من العدم لنمجده على الارض ونحرز السعادة الابدية في الآخرة .

المرتاب في الصلاة

(من رسالة القديس يعقوب ١ : ٥ — ٧)

« إن كان احدكم تنقصه حكمة فليسأل الله الذي يؤتي الجميع بسخاءٍ خالص بغير امتنان فيُعطى. ولكن ليسأل بإيمان غير مرتاب في شيء فان المرتاب يشبه موج البحر الذي تسوقه الريح وتَخبطه ، فلا يظن مثل هذا أنه ينال من الرب شيئاً » .

مطبعة الآباء الفرنسيسيين — القدس   بإذن الرؤساء